مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٤

تعدد دلالة الأداة وأثرها في التعبير القرآني
دراسة إجرائية في كتاب الأمالي لابن الشجري (ت٥٤٢ هـ)

الباحث أ.م محمد أحمد زكي المرزوك
جامعة بابل – كلية التربية الأساسية

البريد الإلكتروني Email : Basic.mohammed.ahmed@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التعدد ، دلالة ، الاداء، التعبير القرآني ، الدراسة الاجرائية.

كيفية اقتباس البحث
المرزوك ، محمد أحمد زكي، تعدد دلالة الأداة وأثرها في التعبير القرآني دراسة إجرائية في كتاب الأمالي لابن الشجري (ت٥٤٢ هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Multiple significance of the tool and its impact on Quranic expression A procedural study in the book of al-Amali by Ibn al-Shjari (d. 542 AH)

Researcher. Mohamed Ahmed Zaki Al-Marzouk
College of Basic Education - University of Babylon

Keywords : plurality, significance, performance, Quranic expression, procedural study.

How To Cite This Article
Al-Marzouk, Mohamed Ahmed Zaki, Multiple significance of the tool and its impact on Quranic expression A procedural study in the book of al-Amali by Ibn al-Shjari (d. 542 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Praise be to God. We praise Him, thank Him, seek His help, seek guidance, and seek His forgiveness, and may blessings and peace be upon our Master and our Master, the beloved Messenger Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and upon his good and good family, and those who followed them with goodness until the Day of Judgment. Therefore, the numerous studies came to include the Noble Qur'an and the Prophet's hadith, and many books were written in language and grammar. Grammarians divided speech into a noun, verb, and letter, and identified all its characteristics and features. It is the third part of the word, and by it the beauty of language is known and by it is the understanding of methods. It has many connotations and meanings. In fact, it has in the different linguistic structures of cults and secrets that do not appear except with it, so scholars turned to study it, and some of them

specialized independent books for that, such as the one made by Abu Al-Hasan Al-Ramani in (The Meanings of the Letters), Abu Al-Qasim Al-Zajji in (The Letters of Meanings), and Abu Al-Hassan Al-Harawi in "Azha fi Al-Alam Al-Hroof" and Hassan Bin Qasim Al-Muradi in "Al-Jana Al-Dani fi Al-Hroof Al-Ma'ani" Rather, some of them singled out a single letter in a separate book, such as Al-Zajazi in (Al-Lamat) and Ibn Khalawayh in (Al-Alif). It is known that the grammarians studied (the letters) in their works that research the rules of Arabic, and they referred to them within the topics of which the letter is a part, and participated in the study of letters in their books, linguists, rhetoricians, interpreters, scholars of origins, and commentators of literary and religious texts. The grammatical and literary books of Al-Amali were not immune from this trend, as their compilers addressed the study of letters and clarifying their meanings, types and related matters, despite the difference between them in terms of brevity and length.

My choice was signed on the book Al-Amali by Ibn Al-Shjari; Because this book can be considered one of the books of Quranic studies, where Ibn Al-Shjari simplified in it many issues from the interpretation of the Noble Qur'an, its parsing, its omission and its problem. In addition to that Ibn al-Shjari is considered one of the most important who dealt with the study of the meanings of letters, their meanings, their work and evidence, and the entry of some of them in the place of others. Ma), and then held a chapter in the seventieth council to enter the lowering letters, some of them in place of each other, and Ibn Al-Shjari came with many evidences from the Holy Qur'an that are useful in the field of Qur'anic studies. I ended it with a conclusion in which I explained the most important thing I wanted from writing this research.

الملخص

الحمد لله نحمده ونشكره ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين، وبعد تعد اللغة العربية الوسيلة المهمة لمعرفة أسرار الكلام المنزل من الله العظيم والغوص في علومه وأسراره ؛ لذا جاءت الدراسات العديدة لتشمل القرآن الكريم والحديث النبوي وألفت الكتب الكثيرة في اللغة والنحو فالنحويون قسموا الكلام على اسم وفعل وحرف وحددوا لكل خصائصه وسماته، واعتنوا بدراسة الحرف اهتماما بالغا ، لما له من أهمية في بيان المعاني العديدة . فهو القسيم الثالث للكلمة، وبه يعرف جمال اللغة وبه فهم الأساليب . فله دلالات ومعان كثيرة ، بل إن له في التراكيب اللغوية المختلفة لطائف وأسرارا لا تظهر إلا به ، لذا اتجه

العلماء لدراسته، واختص بعضهم كتبا مستقلة لذلك ، كالذي صنعه أبو الحسن الرماني في (معاني الحروف) وأبو القاسم الزجاجي في (حروف المعاني) ، وأبو الحسن الهروي في (الأزهية في علم الحروف) ، وحسن بن قاسم المرادي في (الجنى الداني في حروف المعاني) . بل اختص بعضهم حرفا واحدا بكتاب مستقل، مثل الزجاجي في (اللامات) ، وابن خالويه في(الألفات) . ومن المعروف أن النحويين درسوا (الحروف) في مصنفاتهم التي تبحث في قواعد العربية ، وأشاروا اليها في ضمن الموضوعات التي يكون الحرف جزءا منها وشاركهم في دراسة الحروف في كتبهم اللغويون والبلاغيون وأصحاب التفسير وعلماء الأصول وشراح النصوص الأدبية والدينية . ولم تكن كتب الأمالي النحوية والأدبية بمنأى عن هذا الاتجاه ، إذ تصدى مصنفوها لدراسة الحروف وبيان معانيها وأنواعها وما يتعلق بها من أمور على اختلاف بينها من حيث الايجاز والاطالة.

فوقع اختياري على كتاب الأمالي لابن الشجري ؛ لأن هذا الكتاب يمكن أن يعد من كتب الدراسات القرآنية ، حيث بسط ابن الشجري فيه على كثير من مسائل من تفسير القرآن الكريم واعرابه وحذفة ومشكله . فضلا عن أن ابن الشجري يعد من أهم من عالجوا مبحث حروف المعاني معانيها وعملها وشواهدها ، ودخول بعضها مكان بعض ، ذكر كل ذلك في أثناء مجالسه ثم أفرد مجالس خاصة لبعض حروف المعاني ، فقصر المجلس السابع والستين على (لا) ، والمجلس الذي بعده لمعان (ما) ، ثم عقد فصلا في المجلس السبعين لدخول حروف الخفض بعضها مكان بعض ، واتي فيه ابن الشجري على شواهد كثيرة من القرآن الكريم مما يفيد في مجال الدراسات القرآنية ، وعلى وفق هذا درست معاني الحروف في كتاب الأمالي لابن الشجري ، فقسمت البحث على قسمين ثم أقفيته بخاتمة أوضحت فيها أهم ما أبتغيه من كتابة هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

هذا موضوع واسع تناولته كل العلوم العربية والقرآنية خاصة من الفقه و الأصول والمنطق والنحو والبلاغة وغيرها ، و سأتناول جانبا منها واثر تعدد دلالة الأداة وأثر استعمالها في الجملة ، وكل ذلك يقرره سياق الاستعمال فهو أكبر قرينة لتحديد دلالة العبارة .

هذه الادوات أو ما سميت بحروف المعاني في مصنفات اللغويين لها أثر كبير في توجيه المعنى الخوي . وهي مفاصل في الكلام وادوات ربط في التركيب ، كحروف الجر أو ربط الجمل و ما تؤديه من معان في استعمالها و حروف العطف و ما يتفرع منها من دلالات تؤدي

الجمل وادوات الشرط الحروف وما تضمني معناها من الاسماء و ما تؤديه من معنى اسلوبى وادوات الاستفهام الحروف وما تضمنى معناها ايضا وما تؤديه من المعاني الاسلوبية ايضا وادوات الوصل المختلفة.

كل هذه الأدوات اما نت موضع دراسة موسعة او محددة في مصنفات ، واختلف في تقديرها النحويون والبلاغيون كما اختلف في تقديرها مفسرو القرآن الكريم وكل لغه قول ودليل على وفق قدرته في توجيه المعنى ولابن هاشم كتاب ب ((مغني اللبيب)) اراء واقوال يصحح او يوجه جملة من استعمالات الأدوات في اللغة وفي القرآن الكريم .

وقبل ان اضرب الأمثلة لذلك اود ان اجيب عن سؤال يخطر للدارسين لماذا تتعدد دلالة الأدوات ولم تستعمل كل أداة لمعنى واحد ؟ لقد أحسن اللغويين منذ وقت مبكر بان حروف اللغة المحدودة ينبغي لها ان تعبر عن كل المعاني والافى لدى الامة الناطقة بها فحروف العربية الثمانية والعشرون هي مدار الكلام والكتب والاصوات واللغات والعبارات كلها الى يوم القيامة)) بحسب تعبير احمد بن محمد الرازي[١].

فالمعاني مبسوطة غير متناهية كما يقول الجاحظ لذلك ينبغي للغة ان تتناول وضعها للتعبير عن المعاني غير المتناهية بصيغ وادوات محدودة فمن تعدد الوظائف للأدوات والصيغ الصرفية يقوم بذلك ويستوعب على امتدادها واتساعها.

واختلف اللغويون في ظاهرة تعدد دلالة الحرف الواحد فمن كان يرى القول بالمشترك اللغوي قال بهذا التعدد[٢]. ومن لم ير القول بالمشترك كابن يستويه اللغوي وأبي هلال العزي (ت٣٤٥هـ) صاحب كتاب ((الفروق اللغوية)) جعل تعاقب وظائف الحرف ابطال حقيقة اللغة وافساد الحكمة فيها والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس كما يقول ابن ديستويه وكذلك ذهب ابو هلال العسكري قال ((وذلك ان الحروف اذا تعاقبت خرجت عن حقائقها ووقع كل واحد منها بمعنى الآخر فأوجب ذلك ان يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد ، فابى المحققون ان يقولوا بذلك وقال به من لا يحقق المعاني)) [٣]. وصحح ابن هاشم قول النحويين باقتراحه ادخال(قه) على قولهم ان بعض حروف الجر ينوب عن بعض وتعجميه (قد ينوب) والا تعذر استلالهم به والبصريون ومن تبعهم يرون في الاماكن التي دعيت فيها النيابة ان الأصل في كل حرف أن لا يدل الاعلى ما وضع له ولا يدل على معنى حرف آخر فان كان تجوز فليكن في الفعل لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف[٤].

سأبحث جملة من الحروف على وفق ذلك مبينا :

١.ان الحروف ليس له دلالة بذاته وانما يحدد دلالته سياق استعماله ، فالسياق هو القرينة الكبرى لتخصيص المعنى.

٢.اذهب في بحثي فذهب من يقول بالاشتراك ، فالحرف الواحد يمكن ان يستعمل لاكثر من دلالة في استعمالاته المختلفة.

فقول البصريين : ان كل حرف لا يدل الا على ما وضع له من معنى صحيح ذلك في زمن وضع الحرف ودلالته ولكن اللغة لاتبقى جامدة على وضعت الفاظها لمعانيها الاول انما تنقل الى دلالات في سياقات اخرى فيكون الفظ أو الاداة معنى اصل ومعان استعمالية اخر يصبح فيها المعنى الجديد مجازيا ثم اذا كثر استعماله يكون مقارنا للاصل فالاداة مثلا لا تستعمل نيابة انما تستعمل لمعنى في سياقة جديدة فاللغة تتطور وتتسع للاستمالات الجديدة في مجال الادوات كما تتسع للتطور بالنقل في مجال الالفاظ فهذا التعدد الدلالي في الادوات عموما فيه سعة افاق للغة ومجال ابداعها فهذا ابن جني يختصر القول في تحول اللغه وتطورها وعدم ثباتها قائلا اعلا ان اكثر اللغة فاعله مجاز لا حقيقة اذ جعل ذلك من شجاعة العربية وجعل في خصائصه اكثر من باب يتحدث في ذلك مع الشواهد والامثلة نحو (باب ان المجاز اذ اكثر لحق بالحقيقة) و(باب في اقرار الالفاظ على اوضاعها الاول مالم يدع داع الى الترك والتحول) و(باب ايراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد) [٥].

فالعربية ليست بعيدة عن سنة التطور اللغوي واهم ما حفظها على انظمتها اللغوية الفصيحة وجود القرآن الكريم ولولاه لصارت لهجات مشتتة ودرجات لا حصر لها[٦].

القسم الأول : معاني الحروف في الاساليب النحوية : القول مثل العطف يؤدي الحرف وظيفة مهمة في التعبير عن المعاني التي تطرأ على الجملة ، ويقتضيها حال الخطاب ومناسبة والاستثناء والاستفهام والاستدراك والتوكيد . فالحروف تحتل حيزا واسعا في تشكيل الأساليب النحوية ، بل هي العنصر الفاعل في اختلافها وتقسيماتها ، اذ تتوضح في مجموعات متناسقة يؤلف بينها المعلى المشترك او المعنى المتقارب فضلا عن التركيب النحوي . لقد تحدث ابن الشجري في أماليه عن معاني احرف العطف والتوكيد، والنفي ، والجواب ، والشرط ، وعن معاني احرف الاستفهام ، والأمر والنهي ، والتحضيض ، والعرض ، والتمني ، والترجي ، والنداء، والتعجب ، وبين ابن الشجري قيمها التعبيرية والمعنوية وربط مدلولاتها بأسلوب القرآن الكريم[٧]. وارتأيت هنا أن أقسم معاني الحروف في الاساليب النحوية على نوعين: اولا :

الأساليب الخبرية : فأسلوب الخبر هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب في الكلام ، وأساليبه متعددة ، فمنها :

١-**العطف:** وهو أسلوب من الأساليب النحوية معناه الرد والإتباع ، وتقوم على تحقيقه مجموعة من الحروف ، يختص كل منها بمعنى أو أكثر يميزها عموما من أخواتها ، وقد أوضح ابن الشجري معاني (الواو ، أو ، إما ، أم) [٨]. وهي في ما يأتي :

١-**معاني (أو)** : بين ابن الشجري معاني (أو) ، وهي في ما يأتي :

اولا : تدل على معنى الشك ، في نحو : جاءني زيد أو عمرو ، وذكر ابن الشجري أنه يجوز أن يكون المتكلم بهذا شاكا ، ويجوز أن يكون قاصدا بذلك تشكيك مخاطبه[٩].

ثانيا : أن تكون بمعنى التخيير بين الشيئين ، وقصد أحدهما دون الآخر ، كقوله تعالى : ((اطعام عشرة مساكين من أوسط ما طعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) [١٠] ، ومثله قوله قوله تعالى : ((ففدية من صيام أو صدقة أو تسك)) [١١].

ثالثا : أن تستعمل بمعنى الاباحة[١٢]، في قوله تعالى : ((ولا تطع منهم أثمة أو كفورة)) [١٣]، ومنه قولك : تعلم الفقه أو النحو . وقد فرق ابن الشجري بين معنى التخيير والاباحة فأوضح أنك اذا قلت : جالس فقيها أو نحويا ، فمعنى الاباحة أنه جالسهما أو جالس أحدهما أي جمعهما لم يكن عاصيا ، أما معنى التخيير ففي قولك : تزوج هندا أو أختها ، فاذا جمعهما كان عاصيا أي كان مرتكبا محترما في الجمع بينهما[١٤].

رابعا : أن تأتي بمعنى الابهام[١٥] ، وهو كقول القائل لمن يعلم سامعو لفظه أنه مبطل أو محق ، ومنه قوله تعالى : ((وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)) [١٦]، ورجح ابن الشجري أن هذه الآية جاءت على الابهام ؛ الآن المشركين اذا أفكروا فيما هم عليه عند سماع هذا الكلام الباعث لهم على الفكر[١٧]، فأجالوا أفكارهم في اغارات بعضهم على بعض ، واستباحة أموالهم ، وقطع الأرحام ، وقتل النفوس التي حرم الله قتلها ، وشرب الخمر ، وأفكروا في ما النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون عليه من صلة الأرحام ، واطعام المساكين ، وبر الوالدين ، والمواظبة على عبادة الله ، علموا أن النبي والمسلمين على الهدى ، وأنهم هم على الضلال[١٨].

خامسا : أن تكون بمعنى (واو العطف) ، وذكر ابن الشجري أن هذا المعنى من أقوال الكوفين ، ولهم فيه احتجاجات من القرآن الكريم ، ومن الشعر القديم ، كقوله تعالى : ((لعله يذكر أو يخشى)) [١٩] ، وقوله تعالى :((لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرة)) [٢٠].

سادسا : أن تأتي بمعنى : (إلا أن)، كقول زياد الاعجم : وكنت اذا غمرت قناة قوم كسرت عوبها أو تستقيما[٢١].

سابعا : أن تستعمل بمعنى (إن الشرطية مع الواو) [٢٢] ، نحو قولك : لأضربنك عشت أو مت ، فالمعنى : إن عشت بعد الضرب وان مت ، ومثله قولك : لأتينك إن أعطيتني أو حرمتني ، أي : وان حرمتني[٢٣].

ثامنا : أن تكون بمعنى التبعيض ، وأوضح ابن الشجري أن هذا المعنى من أقوال الكوفيين ، جعلوها للتبعيض ؛ لأنها لأحد الشيئين[٢٤] ، ومنه قوله تعالى : ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا)) [٢٥] ، فالمعنى : قال بعضهم كونوا هودا ، وقال بعضهم كونوا نصارى ، ولا يجوز أن تكون (أو) للتخيير ؛ لأن الجملة ليس فيها معنى التخيير بين اليهودية والنصرانية .

٢- معاني (إما): أوضح ابن الشجري طائفة من معاني هذا الحرف[٢٦] ، وهي في ما ياتي :

١-أن تكون بمعنى الشك ، نحو قولك : جاءني إما زيد وإما جعفر ، وذكر ابن الشجري أن هذا المعنى

١-يكمن في أنك متيقن أنه جاءك أحدهما ، وغير عالم به أيهما هو جاءك ، ومثله قولك : لقيت اما زيدا واما جعفرا [٢٧].

٢-أن تستعمل بمعنى التخيير ، كقوله تعالى : ((إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)) [٢٨]، وقوله تعالى : ((إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ))[٢٩].

٣-أن تأتي بمعنى الإباحة ، نحو قولك : تعلم إما الفقه وإما النحو.

٣-معاني (أم) : ألمع ابن الشجري الى معاني هذا الحرف[٣٠]، وهي في ما يأتي :

أولا : أن تكون عاطفة بعد ألف الاستفهام ، فتسمى المعادلة ، وتكون معها بمعنى أيهما ، وأيهم ، واهن، نحو قولك : أزيد عندك أم بكر ؟ فالمعنى : أيهما عندك ؟ ، فجعلت الهمزة مع أحد الاسمين المسؤول عنهما ، وجعلت (أم) مع الآخر فهذا هو المعادلة، وجواب هذا القول بالتعيين[٣١].

ثانيا : أن تكون (أم) عاطفة بعد ألف التسوية ، فاللفظ على الاستفهام والمراد به الخبر[٣٢] ، وانما تريد تسوية الامرين عندك ، كقوله تعالى : ((سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم)) [٣٣] فالمعنى: سواء عليهم استغفارك لهم وترك استغفارك وقال تعالى : ((سواء أجزعنا أم صبرنا)) [٣٤] .

ثالثا : أن تأتي مقدرة ب (بل) مع همزة الاستفهام ، فسمى منقطعة ، ومن شروطها أن يقع بعدها الجملة غير المفرد ، وأن يأتي بعد الاستفهام ب(هل) وبعدها الخبر ، ومنه قوله تعالى : ((الم ۝ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)) [٣٥] ، فالمعنى : بل أ يقولن افتراه؟ فهو استفهام أريد به تعنيف المشركين[٣٦]، ومثله قول الشاعر :

هل ما عملت وما استودعت مكتوم أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم[٣٧] فالتقدير : بل أحبلها مصروم

رابعا : أن تكون (أم) زائدة ، كقول الشاعر : يا ليت شعري ولا منجدا من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم فالتقدير : ليت شعري ! هل على العيش من ندم؟[٣٨].

٢ – النفي :

يقع النفي بحروف متعددة ، تختلف في مواقعها النحوية ، اما دخلت عليه من اسم وفعل وجملة وهي (لا ، لم ، ان ، وما ، ولن .....) وبين ابن الشجري حدود كل منها ودى التقارب فيما بينها ، وحمل بعضها على بعض في كثير من الأحيان[٣٩]، وهي في ما ياتي :

ـ (لا):

ذكر ابن الشجري أوجه معاني (لا) وهي في يأتي:

اولا : أن تكون بمعنى التبرئة أي نفي الجنس ، التي تسمى (لا) الجنسية ، ومنه قوله تعالى : ((لا تثريب عليكم)) [٤٠]، و لا رجل في الدار.

ثانيا: أن تكون بمعنى نفي الحال والتي تشبهوها ب(ليس) في العمل والمعنى[٤١]، ومنه قول المتنبي[٤٢]: اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مسكوبا ولا المال باقياومنه قول الشاعر : من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا برا.

ثالثا : تستعمل بمعنى النهي ، فينهي بها المواجه والغائب[٤٣]، كقوله تعالى : ((لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)) [٤٤] ، ومنه قوله تعالى : ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء)) [٤٥].

رابعا: تستعمل بمعنى الدعاء ، فأولوها المستقبل والماضي[٤٦]، فالمستقبل كقولك : لا يغفر الله له ، ومنه قول الشاعر : فلا تشلل يد فتكت بعمرو فائك لن تترل ولن تضاما والماضي كقولك : لا فض الله فاك ، ولا غفر الله له[٤٧]، ومنه قول الشاعر :الا بارك الله في الغواني هل يصبح الا لهن مطلب.

خامسا : تكون بمعنى النفي التي تدخل على الأفعال المستقبلة والحاضرة[٤٨]، فإذا قال : سيفعل أو سوف يفعل ، قلت : لا يفعل [٤٩]، ومنه قوله تعالى : ((إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم)) [٥٠] ، وقوله تعالى: ((قل لا أسئلكم عليه أجرا)) [٥١] ، وقوله تعالى : ((ستقرئك فلا تنسى)) [٥٢] .

سادسا : أن تكون ردا في الجواب ، مناقضة لنعم وبلى[٥٣]، فاذا قال مقررا : ألم أحسن اليك ؟ قلت : لا أو بلى واذا قل مستفهما : هل زيد عندك ؟ قلت : لا أو نعم .

سابعا : أن تستعمل للعطف ، فتنفي عن الثاني ما ثبت للأول[٥٤]، وتشرك ما بعدها في اعراب ما قبلها، نحو قولك : خرج زيد لا بكر ، ولقيت أباك لا أخاك ، ومررت بحميك لا أبيك.

ثامنا : أن تؤدي معنى (لم) فألزموها الماضي[٥٥]، كقوله تعالى : ((فلا صدق ولا صلى)) [٥٦]، أي لم يصق ولم يصل ، وقوله تعالى : ((فلااقتحم العقبة)) [٥٧]. وآخرا : الاساليب الانشائية : فالإنشاء هو الذي يحتمل في القول الصدق والكذب ، وأساليبه كثيرة ، فمنها :

–التمني والترجي : وهما نوع من الانشاء والطلب ، ومعنيان متقاربان، يراد بالأول طلب أمر موهوم الحصول ، والآخر توقع أمر مشكوك فيه[٥٨].

و التمني :

أولا : (ألا) : أوضح ابن الشجري أن (ألا) مركبة من همزة الاستفهام مع لا النافية ، فدل هذا التركيب على ثلاثة معان : فالأول : استفتاح الكلام به ، في قوله تعالى : ((ألا انهم هم السفهاء)) [٥٩]، والثاني: معنى التمني ، كقولهم : لا ماء أشربه ، والثالث : معنى العرض[٦٠]، كقولك : ألا تنزل عندنا تصب من طعامنا ؟، وفي غير هذا الموضع اضاف اليها معنى رابها هو معنى التحضيض[٦١]، في نحو قولك : ألا تكرم أخاك!.

ثانيا : (لو) : بين ابن الشجري أن (لو) تأتي بمعنى التمني ، في قوله تعالى : ((لو أن لي كرة فأكون من المحسنين))[٦٢].

ثالثا : (أن) : أوضح ابن الشجري الخلاف في وقوع التمني على (أن) ، فذكر أنه قيل ان التمني لا يقع على (أن) الية ؛ لأنها للتحقيق ، في أشبه بأفعال اليقين وانما يقع التمني وما شاكله على (أن) الخفية ؛ لأنها خص القتل للاستقبال ، فهي أشبه بالطمع والرجاء والتمني ، من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع[٦٣]، ومنه قول لبيد : تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا الا من ربيعة أو مضر ورجح ابن الشجري وقوع التمني على (أن) ؛ لأن الفعل (وددت) وقع عليها[٦٤]، كقوله تعالى : ((وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)) [٦٥] ، والفعل (وددت) و(تمنيت) معناهما واحد[٦٦]، والدليل على هذا ، قوله تعالى : ((يومئذ يرد الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض)) [٦٧] ، فالمعنى : لو يجعلون والارض سواء[٦٨]، فهي تشبه قوله تعالى : ((يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا)) [٦٩].

–**العرض والتحضيض** : العرض والتحضيض من الأساليب الانشائية فالفرق بينهما هو أن العرض طلب بلين وتأدب[٧٠]، والتحضيض طلب بحث وازعاج وأوضح ابن الشجري أن العرض والتحضيض داخلان في حيز الامر وأدوات التحضيض هي (لولا ، وهلا ، ألا ، وألا) ، وأدوات العرض التي ذكرها (ألا) فقط ، وبين ابن الشجري أن أصل أدوات التحضيض أربع هي (لو ، وهل ، وأن ، وهمزة الاستفهام) ؛ لكن دلالاتها تغيرت عن التركيب[٧١]، هي في ما يأتي :

– **ألا** : ذكر ابن الشجري أن الهمزة عندما ركبت مع (لا) دلت على معنى التحضيض والعرض، فمعنى التحضيض في نحو قولك : ألا تكرم أخاك ! ، وأما معنى العرض ففي قولك : ألا تنزل عندنا[٧٢].

أوضح ابن الشجري أنها تستعمل بمعنى التحضيض وهو مختصة بالدخول على الأفعال ماضيا ومستقبلا ، وظاهرا ومقدرا ، كقوله تعالى : ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة)) [٧٣]، وقوله تعالى : ((لولا ينهاهم الربانيون والأخبار)) [٧٤]، ومنه قولك : لولا تعطي جعفرا.

وألمع ابن الشجري إلى أن بعض النحويين استعملوا (لولا) بمعنى التوبيخ[٧٥] ، في قوله تعالى : ((لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء)) [٧٦]، وجعلها الهروي أن معنى (لولا) في هذه الآية معناها التحضيض[٧٧]، غير ابن هشام الأنصاري اقتصر معنى التوبيخ على الفعل الماضي والتحضيض على الفعل المضارع أو ما في تأويله.

ومن التنويه اليه أن ابن الشجري ذكر أن أصل هذه الأداة (لو) فتم نقلها من امتناع الشيء لامتنع عيره سي معنيين : فالأول : معنى التحضيض[٧٨]، نحو قولك : لو تكرم زيدا ، والأخر : أمتنع الشيء " كقولك : لولا زيد لجئتك ، فهذا المعنيان اللذان ذكرهما كأنه يريد أن يقول أن تركيب (لو، وه) هو سلبية في هذين المعنيين[٧٩].

– **هلا** : بين ابن الشجري أن (هلا) مركبة من (هل) الاستفهامية مع (لا) فنقلتا بسبب التركيب الى معنى جديد ، هو معنى التحضيض[٨٠] ، ومنه قول عنترة : هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي.

– **لوما** : الدكر ابن الشجري أن (لو) نقلت من معنى امتناع الشيء الامتناع غيره الى معنى التحضيض، نحو قوله تعالى : ((لوما تأتينا بالملائكة)) [٨١]، والذي يتضح من هذا أن أصل (لوما) (لو) ، فعند دخول (ما) على (لو) تغير معنى الحرف الذي وضع له ، كأن ابن الشجري يريد أن يقول أن تركيب (لو) و(ما) تغير الى معنى جديد هو التحضيض[٨٢]، ومثل هذا (لولا) .

القسم الآخر : معاني حروف الخفض :اختلف النحويون في عدد حروف الجر ، فعدها بعضهم أربعة عشر حرفا ، وذكر بعضهم أنها ثمانية عشر حرفا ، وجعلها ابن مالك في ألفيته عشرين[٨٣]، وأوصلها ابن عصفور الى سبعة وعشرين. ولا بد من الإشارة إلى أن الكلام على حروف الجر يأخذنا إلى الحديث عن النيابة بينها ، فهذه الظاهرة اعتى بها النحويون قديما وحديثا وفيها خلاف . ولعل السبب يعود الى كثرة استعمال هذه الحروف . ومنها يتبين أن الحرف الواحد معنى أصلا ، ولكنه قد يخرج عن هذا المعنى الى معاني أخرى، فينوب عن حرف آخر في المعنى . وظاهرة النيابة جعلها العلماء مسألة خلافية بين البصريين و الكوفيين وذكروا

أن البصريين لا يجيزونها ويؤولون ما يرد منها على التضمين أو الشذوذ[٨٤]. وأما الكوفيون فأجازوا نيابة حروف الجر بعضها عن بعض وذهب ابن جني منها وسطا فجعل النيابة في الأحوال الداعية لذلك[٨٥]، وليست في كل موضع وعلى كل حال إذ قال[٨٦] : ((باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض : هذا باب يتلقاه الناس مغسو ساذجا من الصنعة وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه، وذلك أنهم يقولون (الي) تكون بمعنى (مم) ويحتجون لذلك بقوله سبحانه : ((من أنصاري إلى الله)) [٨٧] أي : مع الله ، ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ، لكنا نقول : إنه، يكون بمعناه في موضع دون موضع ، وعلى حساب الأحوال الداعية إليه، والمسوغة له ، فانا في كل موضع وعلى كل حال فلا))[٨٨]. وتعد النيابة من باب الاتساع في اللغة والمرونة في الكلام ، إذ قال ابن السراج : ((واعلم أن العرب قد تتسع في الكلام فيها فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني فمن ذلك (الباء) تقول : فلان بمكة ، وفي مكة ، وإنما جازا معا ؛ لأنك إذا قلت في موضع كذا فقد خبرت ب (في) عن احتوائه إياه وأحاطته به ، فإذا تقارب الحرفان فان هذا التقارب يصلح للمعاقبة ، وإذا تباين معناهما لم يجز))[٨٩] ، وابن الشجري لم يصرح بمصطلح النيابة إلا أنه ذكر ما تدل عليه ، إذ أوضح في المجلس السبعين فصلا عنوانه (في دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض) [٩٠]، وعلى وفق هذا فانه يتفق مع الكوفيين في أمرين: الأول: إطلاق مصطلح الخفض، والآخر مبدا النيابة أي إن الحروف تتناوب بعضها عن بعض ،

وحروف الخفض تختص بدخول على الأسماء وعملها الخفض ؛ وقسمته على ضربين[٩١] :

أ – **النيابة:**– معاني الباء : بين ابن الشجري معاني هذا الحرف ، وهي في ما ياتي :

١ –تأتي بمعنى (عن)، في قوله تعالى : ((الرحمن فاسئل به خبيرا)) [٩٢]، أي : فسل عنه خبيرا. واوضح ابن هشام الأنصاري أن جماعة من البصريين ذهبوا إلى أن هذه الباء للسببية ؛ كونها لا تكون بمعنى (عن) اصلا ، ورده ابن هشام هذا فذكر أن هذا الرأي لا يقتضي قولك : سالت بسببه ؛ لأن المجرور هو المسؤول عنه[٩٣].

٢ – تؤدي معنى (في) أي معنى الظرفية[٩٤]، كقوله تعالى : ((السماءمنفطر به))[٩٥]، فالمعنى : (فيه) أي في يوم القيامة[٩٦]، وجعل الزمخشري هذه الباء بمعنى الاستعانة ، فجعلت الباء كالآلة على معنى أن شدة يوم القيامة جعلت كالآلة التي تنفطر بها[٩٧]، ورجح ابو حيان الأندلسي أن معنى الباء هنا سببية فالمعنى يكون أي بسبب شدة ذلك اليوم تنفطر السماء وكذلك نظير هذا المعنى قوله تعالى : ((اللذي ببكة مباركا)) [٩٨]، أي : في بكة .

٣-تأتي بمعنى (على) أي معنى الاستعلاء[٩٩]، كقول الشاعر : أرب بول الثعبان برأس[١٠٠]. لقد من بالت عليه الثعالب فالمعنى: على رأسه. تائي بمعنى (اللام) للتعليل[١٠١]، في قوله تعالى : ((فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات)) [١٠٢]، أي : لاجل ظلمهم حزمنا عليهم طيبات . و قوله تعالى : ((فراغ عليهم ضربا باليمين)) [١٠٣]، فذكر ابن الشجري أن هذه الباء بمعنى لام العلة[١٠٤]، فالمعنى : مال عليهم يضربهم لليمين التي حلفها[١٠٥].

ج- **تؤدي معنى (من) للتبعيض** ، كقوله تعالى : ((عينا يشرب بها عباد الله)) [١٠٦] أي المعنى : يشرب منها ، وقول عنترة : شربت بماء التحضن فاصبحت زوراء فتر عن حياض الديلم أي : شربت من ماء الأحضن[١٠٧].

ح- **تاتي الباء بمعنى التوكيد** ، وهي التي تسمى عند النحويين بالزائدة[١٠٨]، ومن ذلك ما استشهد به ابن الشجري عليها ، في قوله تعالى : ((وكفى بالله شهيدا)) [١٠٩] ، فهنا الباء زائدة متصلة في فاعل (كفى) ، والمع ابن الشجري الى قولين في دخول الباء (كفى بالله) ، فالأول :قول الزجاج هو أنها دخلت ؛ لأن الفعل (كفى) تضمن معنى اكتفى أي يكون المعنى اكتفوا بالله [١١٠]، والآخر : هو أنها دخلت لتأكيد الاتصال ؛ لأن الاسم في قولك : كفي الله ، يتصل اتصال اتصال الفاعلية ، فاذا قلت : كفى بالله ، اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية ، وفعلوا ذلك ايذانا بأن الكفاية من الله سبحانه ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة ، فضوع لفظها التضاعف معناها . كذلك تزاد الباء في المفعول ، كقوله تعالى : ((فطفق مسكا بالسوق والأعناق)) [١١١] ، فبين ابن الشجري أن (بالسوق) جاز فيها وجهان : فالأول : أن يكون وصفا ل(مسح) ، فتكون الباء متعلقة بمحذوف : مسحا واقعا بالسوق ، والآخر : أن يكون مفعولا به عمل فيه الفعل المقدر ، فالباء هنا تكون زائدة أي : طفق يمسح السوق والاعناق . ونظير هذه الآية في كون الباء زائدة في المفعول[١١٢] كقوله تعالى : ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)) [١١٣] ، وقوله تعالى : ((ألم يعلم بان الله يرى)) [١١٤] . وتزاد هذه الباء أيضا في المبتدأ ، نحو قولهم : بحسبك قول السوء ، وفي الخبر ، نحو : حسبك بزيد ، فزادوا الباء في (بحسبك) وخبر حسبك (يزيد) [١١٥] ؛ لأنه تضمن معنى اكتف . اخ دخول الباء على المفعول الثاني لرابدل) فكثيرا ما تدخل هذه الباء في هذا الفعل على المتروك ، غير أن ابن الشجري ادخل الباء على الحاصل دون المتروك في عبارة له معقبا على بيت الشماخ : وشعبتا ميس براها اسكاف فقال ابن الشجري :((فابدل النجار باسكاف)) [١١٦] ، ففي هذه العبارة شيء طريف ، هو انه ادخل الباء على الحاصل[١١٧]، وهو (اسكاف) على حين يرى كثير من أهل اللغة أن الباء تدخل على المتروك ، وهو (النجار) ، فينبغي أن يكون كلام ابن الشجري (أبدل اسكاف بالنجار) [١١٨] .

– معاني (الي) : اوضح ابن الشجري معاني (الي)" التي أخذها بنصها من على بن محمد الهروي (ت٥٤١٥) [١١٩] ، فذكر أنها تكون بمعنى (مع أي معنى المعية ، كقوله تعالى : ((من انصاري الى الله))[١٢٠] ، أي بمعنى : مع الله ، ومثله قوله تعالى : ((واذا خلوا إلى شياطينهم)) [١٢١] ، فالمعنى مع شياطينهم. ومرة تكون بمعنى (في) ومثل ابن الشجري لهذا المعنى يقول النابغة الذبياني : فلا تتركني بالوعيد كاني إلى الناس مطلي به القار أجرب فالمعنى: في الناس[١٢٢].

كذلك ذكر أنه من معاني (الي) تكون بمعنى (الباء) ، كقول كثير" : ولقد لهوت إلى الكواعب كالدمى بيض الوجوه حديث رخيم فالمعنى : لهوت بكواعب .

معاني (على) : قبل أن أتحدث عن معاني (على) ذكر ابن الشجري أنها تأتي على **وجهين: فالأول** : حرف خفض ، وأوضح ابن الشجري معانيه ، ونقلها من الهروي من غير الاشارة[١٢٣]، وهي في ما يأتي[١٢٤]:

تأتي بمعنى (في) اي معنى الظرفية[١٢٥]، كقوله تعالى :((واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)) [١٢٦]، أي المعنى : في ملك سليمان[١٢٧]، وقول الأعشى : وصل على حين حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا : تكون بمعنى (من) [١٢٨]، في قوله تعالى : ((اذا اكتالوا على الناس يستوفون)) [١٢٩]، فالمعنى : من الناس .

تؤدي معنى (عن) [١٣٠]، كقول الشاعر : اذا رضيت علي بو شير لعمر الله أعجبني رضاها اي : رضيت عني، وذكر ابن هشام الأنصاري أن الفعل (رضي) يحتمل أنه ضمن معنى (عطف) ، واوضح الكسائي أنه حمل على معنى نقيضه هو (سط) [١٣١].

تأتي بمعنى (الباء) [١٣٢]، كقول أبي ويب : وكانهن ربابة وكأنه ير يفيض على القداح ويصدع أي : يؤيض بالقداح ، أي يضرب بها[١٣٣]. وذكر ابن الشجري أنهم يقولون : اركب على اسم الله الله ، فالمعنى : باسم الله[١٣٤].

والآخر : أنها تأتي اسما بمعنى فوق اذا دخلت عليها (مين) الجارة [١٣٥]، نحو قولهم نزلت من على الجبل، يريدون من فوق الجبل [١٣٦]، وقال الشاعر : عدت من عليه تفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا – معاني (عن): بين ابن الشجري أن (عن) تأتي على نوعين[١٣٧] : **فالأول** : أن تكون اسما بمعنى (الناحية) [١٣٨]، اذا أدخلوا عليها (من) الجارة ،ذلك في قول الشاعر: جرت عليها كل ريح سيؤوج من عن يمين الخط أو سماهيج أراد : من ناحية يمين الخط[١٣٩]. ونظير هذا قول قطري بن الفجاءة : من عن يميني مرة وأمامي فالمعنى : من ناحية يميني . **والآخر** : حرف خفض .

وتأتي على معان عدة اوضحها ابن الشجري[١٤٠]، وهي في ما ياتي : " تكون بمعنى (من) ، كقوله تعالى: ((وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)) [١٤١]، فالمعنى : من عباده .

– تأتي بمعنى (الباء) [١٤٢]، في قوله تعالى : ((وما ينطق عن الهوى)) [١٤٣]، أي : بالهوى .

–تؤدي معنى (على) [١٤٤]، في قوله تعالى : ((ومن يبخل قائما يبخل عن نفسه)) [١٤٥]، فالمعني : على نفسه ، ونظيره قول الشاعر : الام ابن عمك لا افضلت في كتب عني ولا انت تاني فتختروني فالمعنى : لم تفضل في حسب علي

– تأتي بمعنى (بعد) [١٤٦]، كقوله تعالى : ((لتركبن طبقا عن طبق)) [١٤٧]، أي : حالا بعد حال[١٤٨]، ومنه قول العجاج : ومنهل ورثه عن منهل أي : أراد بعد منه – معاني (في) [١٤٩] :أوضح ابن الشجري أن (في) تأتي على خمسة معان ، وهذه نقلها من الهروي" من غير أن يشير اليه ، هي : أولا : تأتي بمعنى(على) [١٥٠]، في قوله تعالى : ((ولأصلبتكم في جذوع النخل)) [١٥١]، فالمعنى : على جذوع النخل ومنه قوله تعالى : ((أم لهم لم يستمعون فيه)) [١٥٢] ، ، أي عليه . ثانيا : تستعمل بمعنى (مع) [١٥٣] ، كقوله تعالى : ((أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم)) [١٥٤] فالمعنى : مع أمم ، ونظيره قول الشاعر: اذا ام سرياح تمت في ظعائن كواليس تجدا فاضت العين تدمع أي : مع ظعائن . ثالثا: تؤدي معنى (بعد) [١٥٥] ، في قوله تعالى : ((وفصاله في عامين)) ، فالمعنى : بعد عامين.

رابعا : تاتي بمعنى (الي) [١٥٦]، كقوله تعالى : ((فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ)) [١٥٧]، أي : الى افواههم ،

ومثله قول علقمة بن عبدة : طحا بك قلت في الحسبان طروب بعيد الشباب عصرحان مثيب[١٥٨] فالمعنى: الى الحسبان.

خامسا : تؤدي معنى (الباء) [١٥٩]، كقول زيد الخيل : ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى – معاني (اللام) : بين ابن الشجري أوجه معاني اللام[١٦٠]، وهي في ما ياتي :

الوجه الأول : تستعمل بمعنى (الي) [١٦١]، كقوله تعالى : ((بان ربك أوحى لها)) [١٦٢]، فالمعنى : أوحى اليها، ومنه قوله تعالى : ((قل الله يهدي للحق)) [١٦٣] ، أي : إلى الحق ، وقوله تعالى : : ((ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان)) [١٦٤] ، فالمعنى : الى الايمان .

الوجه الثاني : تأتي بمعنى (على) ، في قوله تعالى : ((وله للجبين)) [١٦٥]، أي : على الجبين ، ومثله قوله تعالى : ((يخرون للأنقان جدا)) [١٦٦]، فالمعنى : على الأذقان .

الوجه الثالث : تستعمل بمعنى (بعد) ، كقوله تعالى : ((أقم الصلاة لدلوك الشمس)) [١٦٧] ، أي بعد دلوك الشمس ، ومنه قول متمم بن نويرة[١٦٨] :فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم تبت ليلة معا فالمعنى : بعد طول اجتماع .

الوجه الرابع: تأتي بمعنى التعليل[١٦٩] ، كقوله تعالى : ((ألم نشرح لك صدرك)) [١٧٠]، فالمعنى : لهدايتك، ومنه قوله تعالى : ((ورفعنا لك ذكرك)) [١٧١] ، أي : التشريفك.

الوجه الخامس : تستعمل اللام لتاكيد النفي[١٧٢]، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل سبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندئين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام ، وسماها ابن الشجري بلام الجحدا ، نحو قولك : ما كان زيد ليكرمك ، فالتقدير : لأن يكرمك، ومنه قوله تعالى : ((وما كان الله ليضيع ايمانكم))[١٧٣] .

الوجه السادس : تاتي اللام بمعنى التعجب المجرد من القسم[١٧٤] ، ومنه قوله تعالى : ((إيلاف قريش))[١٧٥]، على تقدير : أعجبوا لايلاف قريش ، ومنه قول المتنبي: السري لباسه خشن القطن ومروي مزو لبست القرود فالمعنى : أعجبوا لسري.

الوجه السابع : تكون بمعنى التوكيد[١٧٦]، وتسمى هذه اللام لام التقوية ، ومنه قوله تعالى : ((ان كنتم للرؤيا تعبون)) [١٧٧].

ب- التضمين : أوضح ابن جني التضمين بقوله : ((اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والأخر بأخر فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء بالحرف المعتاد مع ماهو في معناه)) . يتضح من هذا أن التضمين يعني أن تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين جميعا ؛ وذلك بان يكون الفعل يتعدى بحرف فياتي متعديا بحرف آخر ليس امن عادته التعدي فيحتاج اما الى تأويله أو تأوتيل الفعل ليصح تعدية به.

فقد توسع ابن الشجري في هذا الباب ، والتضمين الذي طرحه هو حمل معنى بعض الأفعال على معنى غيرها في التعدي ، ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى : ((أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)) [١٧٨]، فأوضح أنك لا تقول رفثت الى النساء ؛ لكنه جيء به محمولا على معنى الأفضاء الذي يراد به الملامسة في مثل قوله تعالى :((وقد أفضى بعضكم إلى بعض)) [١٧٩] . ومنه قوله تعالى : ((يوم يحمى عليها في نار جهنم)) [١٨٠] ، فذكر ابن أن الاحماء يتعدى بنفسه في قولك : أحميت الحديدة ؛ فبين أن الفعل (يحمى) حمل على الفعل (يوقد) ؛ لأن الايقاد عليها هو السبب المؤدي الى احمائها ، فأجري (يحمى عليها) مجرى يوقد عليها . وكذلك في قوله تعالى : ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره)) [١٨١]، فذكر ابن الشجري

أن الفعل (خالف) متعد على معنى الفعل (ينحرفون عن أمره) أو (يوزعون عن أمره) . وأيضا قوله تعالى: ((وكان بالمؤمنين رحيما))[١٨٢] ، أوضح أن رحيما لا يتعدى بالباء ، فهنا جاء حملا على رأفت به ، في نحو قوله تعالى : ((بالمؤمنين رؤوف رحيم)) [١٨٣].

الخاتمة

١-أوضح البحث جهد ابن الشجري في دراسة معاني الحروف ، ويعد من أهم من درسوا الادوات النحوية .

٢-اكد ابن الشجري في معالجته معاني الحروف من على بن محمد الهروي ، وسطا عليه كثيرا من غير أن يتبه عليه .

٣- مذهبه في مسألة تعدد معاني الحروف ، فمذهبه الجامع مثلما يسميه استاذنا د. زهير غازي زاهد فهو مرة يوافق مذهب الكوفيين في نيابة معاني الحروف بعضها ببعض ، ومرة يحمل معنى بعض الافعال على معنى بعضها أي ما يسمى بالتضمين .

٤-دراسته في معاني الحروف تعد حلقة من حلقات الدراسات القرآنية ؛ لأنه استشهد بكثير من آيات القرآن الكريم ، في الغالبة في الاستشهاد عنه .

٥-ذهب ابن الشجري الى أن اللام تاتي بمعنى (بعد) .

٦-ذكر ابن الشجري أن من معاني (أو) أن تكون بمعنى (ان) الشرطية مع الواو .

٧- ذهب ابن الشجري أن من معاني (اما) التخيير.

الهوامش

(١) الحروف (في ضمن ثلاثة كتب في الحروف) تحقيق ، رمضان عبد
(٢) مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الافاعي بالرياض . ص ١٣٣
(٣) ينظر المزهر للسيوطي / ٢٦٩ ، ٣٧٠
(٤) الفروق اللغويه ٣٦ – دار الكتب العلمية بيروت
(٥) ينظر الانصاف للنباري ٢/٤٧ ، الاعجاز البياني بنت الشاطئ ٢٠١
(٦) ينظر الخصائص ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧
(٧) عجاز القرآن ١/٣هـ ، مجمع البيان ١/٢٢٣ وانظر المغني ١٩٦
(٨) ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/٧٠
(٩) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(١٠) ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ٧٠
(١١) سورة المائدة ٨٩.
(١٢) سورة البقرة : ١٩٤.
(١٣) ينظر : امالي ابن الشجري : ٣/ ٧٧٠-٧١.
(١٤) سورة الانسان : ٢٤
(١٥) ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/٧١
(١٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٧٢. "
(١٧) سورة سبا:٢٤
(١٨) ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ٧٣ .

[18] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/٧٣-٧٦-٧٥
[19] () سورة طه : ٤٤ .
[20] () سورة طه : ١١٣.
[21] () ينظر : امالي ابن الشجري : ٣/٧٨
[22] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٧٨ ، والأزهية : ١٢٨
[23] () ينظر : أمالي ابن الشجري :٣/٧٩
[24] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٧٩-٨٠
[25] () سورة البقرة : ١٣٥
[26] () ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/١٢٥
[27] () سورة الكهف : ٨٩
[28] () سورة طه : ٦٥
[29] () ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/١٢٥
[30] () ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ١٠٩
[31] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ١٢٠
[32] () ينظر: امالي ابن الشجري : ٣/١٠٩
[33] () سورة المنافقون :٦
[34] () سورة ابراهيم : ٢١
[35] () سورة السجدة : ١-٢
[36] () ينظر : امالي ابن الشجري : ٣/١٠٩
[37] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/١٠٧ ، وديوان علقمة الفصل : ٥٠.
[38] () ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٩ ١٠ ، وينظر : شرح اشعار الهذلين : ١١٢٢.
[39] () ينظر : المصدر نفسه : ٢/٥٢٧
[40] () سورة يوسف: ٩٢
[41] () ينظر : امالي ابن الشجري
[42] () ينظر : المصدر نفسه ، وديوان المتنبي
[43] () نظر : المصدر نفسه
[44] () ينظر : امالي ابن الشجري ٢٠/ ٥٣٣
[45] () سورة الممتحنة :١
[46] () سورة آل عمران :٢٨
[47] () ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٥٣٣
[48] () ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٥٣٦ ، وديوان عبد الله بن الرقيات : ٣
[49] () ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢/ ٥٣٤
[50] () سورة الشورى : ٢٣.
[51] () سورة الأعلى : ٦
[52] () سورة فاطر : ١٤
[53] () ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ٥٣٥
[54] () ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[55] () ينظر : المصدر نفسه :٢/ ٥٣٩
[56] () سورة القيامة : ٣١
[57] () سورة البلد : ١١
[58] () ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٢٩٧
[59] () سورة البقرة : ١٣
[60] () ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٥٤٣
[61] () ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٥٦٣
[62] () ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ١٩٠ ، ديوان لبيد : ٢١٣
[63] () سورة الزمر : ٥٨

[٦٤]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[٦٥]() سورة الأنفال :٧
[٦٦]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ١٩٠
[٦٧]() سورة النساء : ٢
[٦٨]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٣/ ١٩٠
[٦٩]() سورة النبأ : ٤٠.
[٧٠]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٥٤٣
[٧١]() ينظر : المصدر نفسه
[٧٢]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٥٠٩/٢
[٧٣]() سورة التوبة : ١٢٢.
[٧٤]() سورة المائدة : ٦٣.
[٧٥]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٥٠٩/٢
[٧٦]() سورة النور : ١٣
[٧٧]() ينظر : الأزهية : ١٧٧ . ينظر : مغني اللبيب : ٢٨٩/١
[٧٨]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٥٤٣/٢
[٧٩]() ينظر : المصدر نفسه : ٣/٢٥٤، وديوان عنترة : ٢٠٧.
[٨٠]() ينظر : المصدر نفسه : ٥٤٨/٢
[٨١]() سورة الحجر : ٧
[٨٢]() ينظر: الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٤٤/٢ وما بعدها
[٨٣]() ينظر: شرح الكافية ٢٩٠/٤
[٨٤]() ينظر: متن الألفية ٢٠
[٨٥]() ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٤٨/١ – ٢٤٩
[٨٦]() ينظر: الجنى الداني ١٠٨ ، ومغني اللبيب :١/ ١٠٤
[٨٧]() سورة الصيف :١٤
[٨٨]() الحمائس : ٢ / ٣١٠
[٨٩]() الأصول في النحو :٤١٤/١
[٩٠]() امالي ابن الشجري : ٢/ ١٠٩
[٩١]() ينظر : المصدر نفسه :٤٧٥/١
[٩٢]() سورة الفرقان : ٥٩
[٩٣]() ينظر : مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري : ١٢٥/١
[٩٤]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/٦١٥
[٩٥]() سورة المزمل:١٨
[٩٦]() ينظر : تفسير الكشاف : ٤/١٢٧
[٩٧]() ينظر : تفسير البحر المحيط : ٣٧٤/٨
[٩٨]() سورة آل عمران : ٩٦
[٩٩]() ينظر : امالي ابن الشجري : ١١٠/٢
[١٠٠]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[١٠١]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ٤٣٤، ٤٨٤
[١٠٢]() سورة النساء : ١٩٠
[١٠٣]() سورة الصافات : ٩٣
[١٠٤]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ٤٣٤
[١٠٥]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ١١٣
[١٠٦]() سورة الانسان
[١٠٧]() ينظر : ديوان عنترة : ٢٠١ ، والأمالي : ٢/ ١١٣ .
[١٠٨]() ينظر : امالي ابن الشجري
[١٠٩]() سورة الفتح : ٢٨

[١١٠]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٣١٠/١
[١١١]() سورة ص: ٣٣
[١١٢]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٩٣/١
[١١٣]() سورة البقرة : ١٩٥.
[١١٤]() سورة العلق : ١٤.
[١١٥]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٣/ ٢٢٢
[١١٦]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ٤٥٨ .
[١١٧]() ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها ، وديوان الشماخ : ٣٩٨
[١١٨]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١٠٨.
[١١٩]() ينظر : الأزهية في علم الحروف للهروي : ٢٨٣-٢٨
[١٢٠]() سورة الصف : ١٤.
[١٢١]() سورة البقرة : ١٤.
[١٢٢]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١٠٨ ، وديوان النابغة الذبياني : ٧٢ .
[١٢٣]() ينظر المصدر نفسه : ٦٠٩
[١٢٤]() بينظر : الأزهية في علم الحروف : ٢٨٠-٢٨٨ "
[١٢٥]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/٩٠٦ .
[١٢٦]() سورة البقرة : ١٠٢.
[١٢٧]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١٠٩ ، وديوان الأعشى : ١٣٧ .
[١٢٨]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/٦٠٩
[١٢٩]() سورة المطففين : ٨. "
[١٣٠]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/٦٠٩-٦١٠
[١٣١]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[١٣٢]() ينظر : مغني اللبيب : ١/١٦٣
[١٣٣]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ١١٠ ، وشرح اشعار الهذليين :١٨ ، والأزهية في علم الحروف٢٨٨
[١٣٤]() ينظر : امالي ابن الشجري٢/٤١٠
[١٣٥]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/٥٣٧
[١٣٦]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[١٣٧]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/٥٨٤
[١٣٨]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها
[١٣٩]() ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها، وينظر : مغني اللبيب : ١/ ١٦٩
[١٤٠]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/٩١١
[١٤١]() سورة الشورى : ٢٥.
[١٤٢]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١١١.
[١٤٣]() سورة النجم : ٣.
[١٤٤]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١١١.
[١٤٥]() سورة محمد : ٣٨.
[١٤٦]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/١١١
[١٤٧]() سورة الانشقاق : ١٩.
[١٤٨]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٩١٢ ، وديوان العجاج : ١٥٧.
[١٤٩]() ينظر الأزهية في علم الحروف : ٢٧٧-٢٨٢
[١٥٠]() ينظر : امالي ابن الشجري :١٠٩/٢
[١٥١]() سورة طه : ٧١.
[١٥٢]() سورة طور : ٣٨.
[١٥٣]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/٩٠٧
[١٥٤]() سورة الأحقاف : ١٨.
[١٥٥]() ينظر : امالي ابن الشجري : ٢/ ١٠٧ ، والأزهية : ٢٧٩

[١٥٦]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/٦٠٧
[١٥٧]() سورة لقمان : ١٤.
[١٥٨]() ينظر : أمالي ابن الشجري :٩٠٧/٢
[١٥٩]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٩٠٧/٢، وديوان علقمة٣٣
[١٦٠]() ينظر : المصدر نفسه : ٢/٠٦٠٧ ، شعر زيد الخيل :١٦٩ ، والأزهية : ٢٨١
[١٦١]() ينظر : المصدر نفسه : ٣١/١ ، ١١٥/٢
[١٦٢]() سورة الزلزلة
[١٦٣]() سورة يونس : ٣٠
[١٦٤]() سورة آل عمران : ١٩٣
[١٦٥]() ينظر : أمالي ابن الشجري :٩١٩/٢
[١٦٦]() سورة الصافات : ١٠٣
[١٦٧]() سورة الإسراء : ١٠٧
[١٦٨]() ينظر : امالي ابن الشجري :٩١٩/٢
[١٦٩]() سورة الإسراء : ٧٨
[١٧٠]() سورة الاشرح: ١
[١٧١]() سورة الشرح :٤
[١٧٢]() ينظر : أمالي ابن الشجري :١٩/٢
[١٧٣]() سورة البقرة : ١٤٣.
[١٧٤]() ينظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٤٨٤
[١٧٥]() سورة قريش : ١.
[١٧٦]() سورة : . ينظر : الخصائص : ٢/٣٠٨
[١٧٧]() ينظر : امالي ابن الشجري : ١/٢٢٤
[١٧٨]() سورة البقرة : ١٨٧.
[١٧٩]() سورة النساء :٢١
[١٨٠]() سورة التوبة : ٣٠.
[١٨١]() سورة النور : ٤٣
[١٨٢]() سورة الأحزاب : ٤٣
[١٨٣]() سورة التوبة : ١٢٨.

المصادر

-**القرآن الكريم** .
-الازهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق : عبد العين الملوحى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧١م.
-أمالي ابن الشجري ، لهبة الله علي بن محمد بن حمزة، الحسني العلوي ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي ، مصر – القاهرة ، ط٢ ،٢٠٠٩ م .
-الجنى الداني في حروف المعاني ، لابن قاسم المرادي تحقيق ، د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، المكتبة العربية ، دمشق ١٩٧٣ .
– الخصائص، لابن جني ، تحقيق : محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م.
-ديوان الاعشى ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧
-ديوان الشماخ ، تحقيق د. صلاح الدين الهادي ، دار المعارف، مصر – القاهرة ، ١٩٩٨ .
-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ١٩٧٧م.
-ديوان عبيد الله بن قيس الراقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٩٠٨ .
– ديوان علقمة الفحل ، تحقيق : لطفى الصقال ودرية الخطيب ، مراجعة : د. فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي ، دمشق ١٩٩٩ .
-ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : عبد المنعم عبد الرؤوف شبلي، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٧٠ .

-شرح أشعار الهذليين ، صنعة السكري ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر، دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٥. - شرح الرضي على الكافية ، تحقيق الشيخ يوسف حسن عمر ، مطبوعات جامعة بنغازي ، ١٩٧٣ .
-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، إيران .

Sources

-. The Holy Quran
-Hasani Al-Shjari, Hibatullah Ali Bin Muhammad Bin Hamza, Al-Amali Ibn Al Khanji-Tanahi, publisher, Al-Alawi, investigative: Dr. Mahmoud Muhammad Al .AD ٢٠٠٩nd edition, ٢Cairo, -Library, Egypt
-Kutub -Najjar, Dar Al-achieved by: Muhammad Ali Al ،Characteristics, by Ibn Jinni .AD ١٩٥٢Masryah, -Al
-Maimani, Press and Publication -Asha, Investigated by: Abdel Aziz Al-Diwan Al .١٩٣٧Committee, Cairo,
-Maaref, Egypt -Hadi, Dar Al-Din Al-Diwan Chamakh, investigation by Dr. Salah Al .١٩٩٨ro, Cai-
-Fadl Ibrahim, -Dhibiani, investigative: Muhammad Abu Al-Nabigha Al-Diwan of Al .AD ١٩٧٧Maaref, Egypt, -Dar Al
-Khatib, -Saqal and Doria Al-Fahal, investigative by: Lotfi Al-Diwan of Alqamah Al .١٩٩٩bi, Damascus Ara-Kitab Al-Din Qabawah, Dar Al-review by: Dr. Fakhr Al
-Diwan of Antara Ibn Shaddad, investigation: Abdel Moneim Abdel Raouf Shebli, .١٩٧٠Commercial Library, Cairo,
-Diwan of Obaid Allah bin Qais Al Raqiyat, Edited by Muhammad Yusuf Najm, .١٩٥٨Beirut,
-Ain Al-Harawi, achieved by: Abd Al-Al Excellence in the Science of Letters, by .AD ١٩٧١Malouhi, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus
-Sukari, achieved by: -Hadhilien, the work of Al-Explanation of the poems of Al Uruba, -Sattar Farraj, and revised by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Abdel Radhi on the Kaffee, investigated by Sheikh Yusef-Explanation of Al .١٩٦٥Cairo .١٩٧٣Hassan Omar, Benghazi University Press,
-Ansari, edited by: -Arabiya, by Ibn Hisham Al-Labib on the books of Al-Mughni Al Foundation for Printing and Sadiq-Din Abdul Hamid, Al-Muhammad Mohi Al .Publishing, Iran
Muradi, investigation, d.-The Danny in the Letters of Meanings, by Ibn Qasim Al Din Qabawah, and Muhammad Nadim Fadel, The Arab Library, Damascus, -Fakhr al .١٩٧٣